Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنقاذ البحر ، فلابد من التضحية بالتركيب ، بل ربما كان الهدف الغامض الذى يتبعه الشعر هو فك ترابط التركيب » [١] ولعل محاولة فك ترابط التركيب هذه هى التى دفعت بعض الشعراء ، حين لم يقم النظم الذى سلكوه بهذه المهمة ، إلى فك ترابط التركيب عن طريق الكتابة .

إن الكتابة المنطقية للأبيات السالفة لم تختصر عدد الأسطر فى الأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ إذ قوبلت فى إعادة الكتابة بالأسطر ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، فالأسطر فى الطريقتين أربعة ، لكننا إذا وصفنا كلا منها بأنه « سطر » مع الطريقة الثانية كان الوصْف صحيحا . وإذا وصفناه فى الطريقة الأولى بأنه : « سطر » ؛ فلابد من تقييده بأنه : « شعرى » ، أو نقول عنه إنه : « بيت » لأن السطر فى هذه الحالة وحدة إيقاعية ، ولكى تتحقق هتكت نظام الوحدة الدلالية . إن كلمة « ترعى » تابعة لـ « وكانت الشياه » من حيث الدلالة ، لكنها من حيث الوزن تصبح تابعة للسطر الشعرى التالى : « ترعى وكان النحل حول الزهر » . ومثل هذا يحدث مع كلمتى « يطنّ » و « الحياه » . ولا يحدث الأثر الوزنى إلّا بالوقوف على « الشياه » و « الزهر » و « والحياه » ، مع أن الوقف على « والحياه » يؤدى إلى لبس عطف المفرد ، فقد يظن القارئ أو المستمع أن « والحياة » معطوفة على « السكون » فى :

— يطنّ ، والإوز يطفو فى بحيرة السكونِ والحياة .

فيتصور للحظة أن البحيرة هى بحيرة السكون والحياة معًا ، وأنها بحيرة تجمع المتضادين : السكون والحركة ، والهمود والاضطراب ، فكل منهما كامن فى الآخر ، وعندما يتلقى :

— تنبض كالطاحونة البعيدهْ .

يقوم بعملية الفصل ، فيخصص السكون للبحيرة ، ويعيد النبض للحياة ، وبرغم هذا الفصل الذى أتى بعد تلقى « تنبض كالطاحونة البعيدة » تنسحب للخلف تلك الصورة التى تولدت عفويًا من اللبس النحوى السابق حيث تختلط الحركة

---

(١) بناء لغة الشعر : ٧٤ .